مجلة زانكو للعلوم الإنسانية
ISSN (Print):2218-0222
ISSN (Online): 2412-396X

Vol.29 Issue Con.1 2025
ID No.2889 (PP 281-290)
https://doi.org/10.21271/zjhs.29.Con.1.19

بحث

دراسة في مقدمة كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ - 889م)

حميدي حضير جمعة / مديرية تربية صلاح الدين / وزارة التربية العراقية

ملخص

هدفتْ الدراسة إلى إبراز المنهج الرقمي أو التحليلي البياني في البحث العلمي (Text analysis)، وتطبيقها على النص التاريخي؛ لمعرفة الدوافع النفسية أو الإيديولوجية التي تكمن في ما وراء النص المكتوب. أو معرفة دافع التأليف.

باختيار نص معين، وحساب عدد الكلمات التي يحتوي عليها، ومن ثم معرفة الكلمات العشر الأكثر تكراراً في النص، وإنشاء نسبة مئوية لكل كلمة من الكلمات العشر الأولى مقسمة على المجموع الكلي لكلمات النص، وبعد هذه العملية الرياضية يظهر دور الدراسة فيُقدَمُ التفسيرُ والسبب من تكرارا كلمة معينة على حساب الكلمات الأخرى، ويُكشفُ عن أهم رسائل المؤلف.

اجريت الدراسة على مقدمة كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ - 889م)، بوصفه مؤلِّفاً مشهوراً، كتب في عدة علوم، فضلاً عن دوره الفعال في رفد التيارات الفكرية في التاريخ الإسلامي، والذي عاش وتوفي في القرن الثالث الهجري.

وابرزت الدراسة التي أُقيمت على مقدمة هذا السفر الأدبي المشهور، ترتيب المعارف لدى مؤلف الكتاب، وحسب الأرقام التي أظهرها الإحصاء، فكانت مسائل النسب، الملوك، المعرفة، ومن ثم العلم أولى اهتماماته أو فهمه لحاجة طلبة العلم والمجتمع آنذاك.

CORRESPONDENCE
حميدي حضير جمعة
alawassy1995@gmail.com

الاستلام 2024/10/15
النشر 2025/02/15

الكلمات المفتاحية:
دافعية،
إحصاء،
رسائل،
معرفة،
هواجس.

About the Journal
Zanco Journal of Humanity Sciences (ZJHS) is an international, multi-disciplinary, peer-reviewed, double-blind and open-access journal that enhances research in all fields of basic and applied sciences through the publication of high-quality articles that describe significant and novel works; and advance knowledge in a diversity of scientific fields.
https://zancojournal.su.edu.krd/index.php/JAHS/about

المقدمة:

تستنير هذه الدراسة في طريقها للكشف عن دواخل المؤلف وعن هواجسه للتأليف وعن أهم مقاصده من تأليف مؤلفه بالحديث النبوي الشريف وتقتبس منه قبساً لينير لها دروبها وهي ماضيةٌ في تحقيق اهدافها المرجوة، أما القبس فهو قوله صلى الله عليه وسلم حين سأل رجلا كيف تقول في صلاتك؟، فقال: "أتشهَّد وأقول: اللهم! إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار. أما إني لا أحسن دَنْدَنَتَكَ ولا دنْدَنَةَ معاذ! فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: حولها ندندن". (ابن رجب، 1996، 215/6. ابن رسلان، 2016، 475/4. الألباني،2002، 377/3).

والدندنة في اللغة هي قراءة مبهمة غير مفهومة، و دندن الرجل إذا اختلف في مكان واحد ذهاباً ومجيئاً و عنهما ندندن أي دندنتنا صادرة عنهما كائنة بسببهما. (المديني، 1986م، 675/1). و الدندنة أن يتكلم الإنسان بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم كلامه. (ابن الجوزي، 1995م، 350/1). فإذا أجاد القراءة قيل: أعرب وأفصح وأبان وبين، وكذا يقال: أبان الشيء في نفسه، وقد يقال: بان، وهي قليلة، ويقال: استبان وتبين، فإن تردد في قراءته قيل: لجلج لجلجة، فإذا أخفى قراءته، قيل: دندن. (2004م، ص153).

ذُكرت هذه المفردة من الحديث الشريف في كتب الغريب والمعاجم، وقد فسرتْ إلى عدة معانٍ تكاد تكون متقاربة، وممن دلى بدلوه في تفسير هذه المفردة الغريبة من اللغوين، الفراهيدي البصري (ت175هـ)، إذ قال: الدندنة من هينمة الكلام الذي لا يفهم. (الفراهيدي، 10/8). وتبعه القاسم بن سلام البصري (ت224هـ)، فقال: الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهم عنه لأنه يخفيه وإنما أراد أن هذا تسمعه منا إنما هو من أجل الجنة والنار فهذه الدندنة. (الهروي، 1964م، 260/1). ويقول ابن الأثير الجزري (ت606هـ)، الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم، وهو أرفع من الهينمة قليلا، والضمير في حولها للجنة والنار أي حولهما ندندن وفي طلبهما، ومنه دندن الرجل إذا اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً، وأما عنهما ندندن فمعناه أن دندنتنا صادرة عنهما وكائنة بسببهما. (الجزري، 1979م، 137/2). وتبعه يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، فقال: الدندنة كلام لا يفهم معناه، ومعنى "حولها ندندن" أي حول الجنة والنار، أو حول مسألتهما، إحداهما: سؤال طلب، والثانية: سؤال استعاذة، والله أعلم. (النووي، 1994م، ص69). وعند ابن منظور الأنصاري (ت711هـ)، أنها الكلام الخفي، ودندن إذا اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً، وأما عنهما ندندن فمعناه أن دندنتنا صادرة عنهما وكائنة بسببهما. وقال ابن خالويه في قوله حولهما ندندن: أي ندور. و يقال: ندندن حول الماء ونحوم ونرسم. (ابن منظور، 1994م، 160/13). وكلهم قد أَخذَ منهم غيرُهم في تفسير هذه الكلمة، ويُلاحظ أنهم أوردوا معنى مفردة الدندنة بـ"الكلام الذي لا يُفهم". وذكر آخرون أنها الكلام البليغ الذي يدور حول هدف معين.

وإن الكثير من المصنفين في اللغة وعلوم الشريعة قد دأبوا يطلقون هذه المفردة، تأثراً بالحديث الشريف، على من كتب أو تكلم في شيءٍ من غير مباشرةٍ وإيضاح تام، فهذا الألباني المحدّث يقول: ولكن إذا ما دندن أحد الدعاة الحقيقيين مع هؤلاء أو غير هؤلاء حول ما بعث الله من أجله الرسل وأنزل الكتب وهي دعوة التوحيد يقولون: ما نريد نثير خلافات بين الناس. (آل نعمان، 2011م، 199/12). وكذلك: إن دندن في أحاديثه حول الدعوة. (السلطان، ص64).

أما الرواية التي تحدثت عن قصة الرجل الذي سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاته، فهي في أكثر من مصدر من كتب السنة، وهي عن جابر بن عبد الله، قال: كان معاذ يتخلف عند رسول الله، فكان إذا جاء أمّ بقومه، وكان رجل من بني سلمة يقال: له سليم يصلي مع معاذ، فاحتبس معاذ عنهم ليلة، فصلى سليم ثم انصرف وذكر الحديث، وفيه: أن النبي سأل سليماً كيف صلى؟ فقال: قرأت بفاتحة الكتاب سورة، ثم قعدت وتشهدت، وسألت الجنة وتعوذت من النار، وصليت على النبي ثم انصرفت، وليس أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ. فضحك النبي، ثم قال: هل أدندن أنا أو معاذ إلا لندخل الجنة ونعاذ من النار. (ابن رجب، 1996، 215/6)، (ابن رسلان، 2016م، 475/4)، (الألباني، 2002م، 377/3).

أضواء حديث الدندنة:

والحديث السالف الذكر يشير إلى أن هناك أمران، الأول: كان مختصراً وقصيراً، والثاني: كان فيه على الأقل، من وجهة نظر الرجل، شيءٌ من الإطالة، ولكن هذه الإطالة أو الدندنة كانت حول الموضوع ذاته، وهي سؤال الله من الجنة والعياذ به من النار.

وهناك مسالة رئيسة تتم الدندنة عنها أو ترديدها أو تكرارها لأكثر من مرة وهي الغاية أو الهدف الأهم أو الأمر الأكثر أهمية. أي إن الأمر الأكثر أهمية تتم الدندنة حواله عدة مرات، أو تكرار الدندنة به مرات ومرات. ومن هنا يمكننا القول أنه كلما كثرت الدندنة حوال موضوع معين، فمعنى ذلك أن الموضوع مهم ومهم جداً بالنسبة لذلك الشخص القائم بعملية الدندنة.

ومن المعلوم أن الرسالة الأولى في الصلاة هي الدعاء، والدعاء الأول هنا في هذه الرسالة وهو الأعم والأشمل هو سؤال الله الجنةَ والاستعاذة به من النار.

ولو اقتبسنا هذه النتيجة وأردنا أن نقرأ كتاباً أو نصاً لمؤلِّف فإن المسألة التي يكثر المؤلف الدندنة حوالها أو لنقل تكرارها ستكون هي المسألة الأهم، وهكذا باقي المسائل.

1- دراسة في مقدمة كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري:

لو جرى ما ذُكر آنفاً على مقدمة كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ) مثلاً، وتم بإحصاء عدد كلمات المقدمة ومن ثم إحصاءُ أكثر الكلمات تكراراً، فترتبتْ تنازلياً من الأكثر تكراراً إلى الأقل تكراراً. وهكذا تترتب المسائل حسب ورودها في مقدمة الكتاب أو تكون هكذا الرسائل التي أراد المؤلف ارسالها في مؤلفه مرتبةً حسب تكراراها، وهي في ذات الوقت تكشف عن دوافع المؤلف للتأليف والعوامل التي كانت تعتلج في صدره حين ألّف فدفعته للتأليف، علمَ بذلك أم لم يعلم.

وبالعودة إلى المقدمة و إجراء إحصاء لعدد الكمات فيها، يتبين أنها تتكون من 576 كلمة. وأن أكثر الكلمات التي تم تكرارها في نص المقدمة وبالترتيب، هي:

ت	الدندنة	عدد التكرار	النسبة % من 576
1	نسبة ونسب	11	1.9
2	ملوك وملك	10	1.7
3	المعرفة	9	1.5
4	العلم	8	1.3
5	الذكر	8	1.3
6	مشهور	7	1.2
7	سبب	7	1.2
8	صحابة	7	1
9	الله	6	1
10	كان	6	1
11	مساجد	5	0.86

إن مجموع هذه الكلمات العشر الأولى في نص مقدمة ابن قتيبة هو 82 تكراراً لعشر كلمات، ولنقل بطريقة أبسط أن هذه الكلمات العشر المتكررة كونت (82 من 576).

وهذه دراسة تحليلية إحصائية لكل مفردة حصلت على مرتبة من المراتب العشر، مرتبة من أعلى نسبة إلى أدنى نسبة، وهو الإحصاء التفصيلي للدندنات الأكثر شيوعاً، وكما يأتي:

1-1 مسألة النسب

تفرد موضوع النسب بالمرتبة الأولى، في مقدمة كتاب المعارف، وهي أهمية مميزة، فذُكرت مفردة النسب أحد عشر مرة في جُمل مختلفة من المقدمة، وكما يأتي: "أو ذكر ملك أو عالم، أو نسب أو سلف أو زمان" (ابن قتيبة، 1992م، ص1)، "رأيت كثيرا من الأشراف من يجهل نسبه" (ابن قتيبة، 1992م، ص2)، "ورأيت من رغب بنفسه عن نسب دقّ فانتمى إلى رجل لم يعقب" (ابن قتيبة، 1992م، ص2)، "فسأله عن نسبه، فقال: من طيِّئ" (ابن قتيبة، 1992م، ص2)، "اختاره لدعوته أقبح من سقوطه بالنسب الّذي رغب عنه" (ابن قتيبة، 1992م، ص2)، "ثم أتبعته أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "وطفيل الّذي ينسب إليه الطّفيليون" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "وعن المنسوبين إلى غير عشائرهم وآبائهم" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "ووصلت ذلك بذكر أنساب العرب مختصرا لذلك" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "وأصحاب القراءات .. والنسّابين وأصحاب الأخبار" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "والحفّاظ" (ابن قتيبة، 1992م، ص7).

هذه الدندنة حول النسب والتي بلغت 11مرة، توضح المكانة والأهمية التي احتلتها مسألة النسب عند المؤلف كما توضح مركزها في الهرم المعرفي والثقافي في ذلك الوقت، وإذا قمنا بتقسيم عدد مرات ذكر النسب على المجموع الكلي للدندنات العشرة ستصبح النتيجة 13% أي (11÷82)، فضلاً عن النسبة من المجموع الكلي لكلمات نص المقدمة والتي بلغت 576 كلمة، أي 11÷576 1.9 بما يعادل 2% تقريباً.

احتلت هذه المسألة مكانة سامقة وعالية في ترتيب المعارف في ذاك الزمان، فقد شكلت مسألة أنساب الرجال قاعدة عريضة لكثير من العلوم والمعارف، وقد اهتمت الحضارة العربية الإسلامية بهذا العلم وهذه المعرفة –أي مسألة النسب- اهتماماً كبيراً، فقد ظهرت كتب أنساب العرب وكتب أنساب الأشراف، وكتب علم الرجال وكتب الطبقات وكتب التراجم وهذه العلوم جميعها تشكل أنساب الرجال فيها حجر الزاوية، فلابد لمن طلب العلم أو أراد أن يكون متميزاً بالمعرفة من أن يكون ملماً بالأنساب وما فيها من معارف، فقد تشكلت منظومة علمية ومعرفية عربية خاصة في مجال العلوم الدينية والعلوم ذات الصلة بها أو القريبة منها، تشكلت هذه المنظومة بالاعتماد على ما توفره الأنساب والتراجم من معلومات ومعارف أُستخدمت بشكل فعال في حل مسائل مهمة في قواعد بعض العلوم وخاصةً علم الحديث الذي كان النموذج الأفضل في هذه المجال.

فلابد للمثقف من أن يكون ملماً أولاً بالأنساب لأنها قاعدة المعارف العريضة؛ ولذلك كانت هي المسألة الأهم بالنسبة للمؤلف، فإن الأنساب تأتي بالقمة بالنسبة للمعارف العربية في ذلك الزمان؛ ولهذا احتلت هذه الدندنة حول الأنساب المكانة العالية في وجدان الكاتب وفي رسائله التي ركز على إرسالها إلى قارئه من خلال كتابه.

2-1 ملك وملوك

تركت الأحداث التي عاصرها المؤلف من تسلط الملوك على خلفاء بني العباس وفعلهم بهم الأفاعيل، آثاراً واضحةً وكبيرة في وعي وفي وجدان المؤلف، فأبصر الأهمية الكبيرة للمَلك وللملوك في التأثير في حياة الدولة وفي حياة الناس، في كل مفاصلها، إذ أن للسياسة أو للمُلك كما كان يقال عنه: أثر واضح في كل نواحي الحياة، وأنه من الأهمية بمكان، استقرار الدولة، أو استقرار الملك، وأنه من الأهمية بمكان أن يكون هناك ملك قوي يؤدي وجوده إلى استقرار الدولة أو المملكة، وإن ضعف الملك يؤدي إلى ضعف المملكة.

عاين المؤلف في حياته أهمية الملك ودوره في حياة الناس وأثره على كل مفاصل الحياة، لذلك احتلت هذه الدندنة حول الملك والمُلك أهمية متقدمة بالقياس إلى باقي الاشياء المهمة والرسائل التب أرد أن يرسلها.

إن النظام السياسي ونظام المُلك أو نظام المملكة (الخلافة)، قائم بشكل كبير وأساسي على وجود (خليفة) أو ملك مهاب وقوي؛ وذلك لتسيير أمور الدولة وضبطها لأن كل مؤسسات الدولة تعتمد في حركتها وفي نظامه على وجود سلطة قوية ومهابة، فحين تضيع هيبة المَلك تضيع هيبة الدولة، وعندما تضيع هيبة الدولة تخرب المملكة.

تركت هذه المسألة آثارها في وجدان وفكر المؤلف، وقد تجّلى ذلك فيما كتب، حيث تم تكرار هذه الدندنة 10 مرات من مجموع الدندنات العشر الأولى البالغة 82 دندنة، أي ما نسبته 12%، وبذلك تصل إلى المرتبة الثانية في ترتيب الدندات.

وكما هو بيّن أن أسباب المعارف "في ذكر نبي..."(ابن قتيبة، 1992م، ص1)، فيحتاج من حضر إلى أن يعرف "القصة ..." (ابن قتيبة، 1992م، ص1)، و"ملوك فارس وغيرهم ..." (ابن قتيبة، 1992م، ص6)، "لا يستغنى عنه ..."(ابن قتيبة، 1992م، ص1)، "ورأيت من أبناء ..." (ابن قتيبة، 1992م، ص2)، و"ملوك الحيرة" (ابن قتيبة، 1992م، ص6)، و"الرّدافة وملوك اليمن" (ابن قتيبة، 1992م، ص6)، و"ملوك فارس وغيرهم" (ابن قتيبة، 1992م، ص6).

ولذا نجد المؤلف يدندن حول هذا الموضوع؛ لما له أهمية كبرى في حياة الناس، وقد ورد في الأثر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن". (آل نعمان، 2011، 205/2).

3-1 المعرفة

حصلت على المرتبة الثالثة، وقد ذُكرت في نص المقدمة كما هو بيّن: "هذا كتاب جمعت فيه من المعارف ما يحق على من أنعم عليه .. إلا وقد يجرى فيه سبب من أسباب المعارف .. إلى أن يعرف عين القصة" (ابن قتيبة، 1992م، ص6)، "ومن ذوى الأحساب من لم يعرف سلفه" "ورأيت من أبناء ملوك العجم من لا يعرف حال أبيه وزمانه" (ابن قتيبة، 1992م، ص2)، "وكتابي هذا يشتمل على فنون كثيرة من المعارف" (ابن قتيبة، 1992م، ص3)، "ومن عرف منهم بالرّفض" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "وقد شرطت عليك تعلّم ما في هذا .. وتعرّفه و .. تلتقط منه شيئا للمعرفة والحفظ" (ابن قتيبة، 1992م، ص7).

وبالعودة إلى دندنة المعرفة، التي اشتق اسم الكتاب منها، فقد بلغت تلك الدندنة 9 مرات تكرار في نص المقدمة، ولو قسمنا (9÷82) وهو تقسيم عدد تكرار كلمة المعرفة على المجموع الكلي لأول عشر تكرارات في المقدمة لكانت النتيجة (10.9) أي ما يعادل (11%)، وهي نسبة مرتفعة بلغت الدندنة الأولى متقدمةً على باقي دندنات المؤلف.

فما هي المعرفة بالنسبة للمؤلف؟. يشير ابن قتيبة في مقدمته إلى أن المعارف هي صفة لمن ارتفع عن منزلة عامة الناس "وأُخرج بالتأدب عن طبقة الحشوية"، "ثم إنه فضل بالعلم والبيان عن العامة". هذا الشخص الذي وُجهت له الرسالة المشتملة في طيات الكتاب هو المتصف بهذه الصفات، ثم إنه يذكر المعارف في مقدمته فيقول: إما في ذكر نبي ...". فالمعارف التي قصدها هنا هي مجموعة معارف تاريخية وأدبية بشكل عام وأنساب، ثم يذكر "مبتدأ الخلق ...". ويقول: "ووصلت ذلك بذكر ..." حتى زمانه. و "تواريخ الخوارج ...". ثم ذكر "حملة الحديث ..."، و أرخ للعلماء، أي تاريخ حملة العلم ومن عرف من العلماء "بالتشيع والرفض والإرجاء والقدر"، أي تاريخ الفرق الإسلامية، ثم "أهل القراءات"، وهم أصحاب القراءات القرآنية المشهورة.

ومن ثم تحدث عن بعض المعارف ذات البعد الإنساني والاجتماعي، ومن ثم القصص والأمثال وعن أيام العرب وأحلافهم وعن أخبار من اشتهر من أمراضٍ مهلكة عامةٍ.

4-1 العلم

احتلت كلمة العلم المرتبة الرابعة التي اشتركت بها مع دندنة الذكر، فظهرت 8 مرات في نص المقدمة بتصاريف اللفظ المختلفة، مثلاً: "ذكر نبيّ ... وفضّل ... أن يأخذ نفسه بتعلمه" (ابن قتيبة، 1992م، ص1)، و"حلق أهل العلم ...، ومن قريش من لا يعلم ..." (ابن قتيبة، 1992م، ص2)، و"أصحاب الأخبار .." (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، و "إلى ما تعلم ... قد شرطت عليك" (ابن قتيبة، 1992م، ص7)، وغيرها من الكلمات التي احتوت على لفظ علم ومشتقاته.

فلو قُسمتْ هذه الألفاظ 8 على مجموع الكلمات الكلي للمقدمة والبالغ 576 كلمة لأصبحت النتيجة (1.3%). وإن انخفاض هذه النسبة لا يعني عدم أهمية العلم، وإنما جاءت النسبة بهذه الشاكلة نتيجة لطبيعة المعرفة الموسوعية للمؤلف، وكذلك لأن الثقافة العلمية كانت ثقافة موسوعية، فترى المؤلفين في ذلك الزمان حين يهمون بتأليف كتاب يكون همهم الأول أن يحتوي الكتاب كل معلومة أو معرفة في الموضوع المراد الكلام عنه؛ لكي يغتني القارئ بالكتاب عن الكتب الأخرى، فيكون الكتاب مرجعاً لكل تفرعات الموضوع (العوص، 2013م، ص181-182). هذه الطريقة الموسوعية في التأليف انتجت انخفاضاً في التركيز على جانب معين؛ لأن الجوانب كلها مهمة، ولكل جانب خصوصيته وميزاته، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه النسبة أفادت أن المسألة الأولى في قائمة أولويات التأليف التي حاول المؤلف التعبير عنها وأكثرَ من الحوم حولها وجعلها هي الأولى، هي مسألة العلم.

وبشكل عام فان الكثير من المؤلفين من ذوي النزعة الدينية، كان نشر العلم وتعليمه للناس هو همهم الأول وهم يؤلفون، فإنهم كانوا يعتقدون أن نشر العلم واجب شرعي، وإن تعليم الناس العلم سيرفعهم من ظلمات الجهل وبالتالي سيكونون أناساً صالحين في الدنيا وهم كذلك في الآخرة.

وبالعودة إلى مجموع العدد الإجمالي لتكرار الكلمات العشر الأولى في المقدمة، التي بلغ عددها 82 تكراراً. وتقسيم عدد تكرار العلم الذي تكرر 8 مرات، ستصبح النتيجة كالآتي: (8÷82= 9.7 أي ما يعادل 10%). توضح هذه النسبة (العشر) المكانة العالية والمهمة والمرتبة رقم اثنين للعلم في وجدان المؤلف، وهي المسألة الرئيسة التي ضل المؤلف يحوم حولها، فهي همه الأول إلى جنب المعرفة، في التأليف وهي هدفه أيضاً، وهي الغاية التي سعى إلى تحقيقها أو الرسالة الأولى التي أراد المؤلف أن يرسلها إلى جمهوره من القراء.

كان ضرورياً جداً بالنسبة للمؤلف أن يتعلم الناس العلم، والعلم هو الحل وهو العلاج لكل ما يوجهه الناس من تحديات، وخاصة، والعلم هنا هو العلم الشرعي الذي يشمل على العبادة والنور، فهو نور وضياء ينير دروب الجهل في هذه الحياة، وهو عبادة يتقرب بها الناس إلى الله(1).

5-1 ذكر والتذكير والتذكر

تشتمل هذه الدندنة على مسألة من الأهمية بمكان بالنسبة لهواجس المؤلف ألا وهي الذكر والتذكير والتذكر، وكل هذه الدندنات توضح مسألة مهمة وهي ما يعبر عنه اليوم بالتعلم والتعليم فإن الغاية من تأليف الكتاب هو تعليم الناس ما فيه من معارف ولكي يتعلم طالب العلم والمعرفة، لابد من أن يكون ضمن حلق أهل الذكر أي حلق أهل العلم ولابد من أن يذكره أحد ولابد له من أن يذكر ويذاكر ولأن هذه هي الغاية من عملية التأليف وهي نشر المعرفة وتداولها، فلا علم ولا معرفة بلا مذاكرة، وبلا تذكر وبلا تذكير.

بلغت دندنات هذا الموضوع 8 مرات، بالمرتبة الرابعة إلى جانب العلم، بما نسبته 8.5%، من مجموع دندنات الكلمات العشر الأولى من المقدمة والبالغة 82 دندنة، كما أنها شكلت نسبة 1.25%تقريباً من مجموع كلمات المقدمة البالغة 576 كلمة.

وما يأتي مجموع الكلمات كما وردت في النص: "ذكر نبيّ" (ابن قتيبة، 1992م، ص1)، "بذكر أنساب العرب مختصرا لذلك .. وذكر عمومته وعمّاته وخالاته وجدّاته لأبيه وأمه" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "وذكرت المساجد المشهورة" (ابن قتيبة، 1992م، ص5)، "وعن ذكر الطّواعين وأوقاتها" (ابن قتيبة، 1992م، ص6)، ولو أطلته وذكرت ما بك عنه الغناء" (ابن قتيبة، 1992م، ص7).

وهكذا احتلت هذه الدندنة المكانة الخامسة بالقياس إلى باقي الدندنات، هي في ذات الوقت الغاية من عملية التأليف، وهي الوسيلة أيضاً لتحقيق أهداف المؤلف في مؤلَفه، فهذه المعارف الكثيرة والعلوم التي اختطها في مقدمته وفي كتابه من بعد لابد لها من عملية تعليم ولابد من مذاكرة العلم ولابد من تذكر العلم وذكره، وهكذا اصبحت هذه الدندنة من الأهمية بمكان، فهي غاية المؤلف المرجوة وهي الوسيلة المتاحة لتحقيق طموحاته، فمنذ البداية يرسل الكاتب رسائله إلى فئة خاصة من الناس وليس إلى كل الناس، فهو يرسل إلى من يظن بهم الخير ممن اهتموا بتثقيف وتعليم أنفسهم، وتميزوا بالعلم عن العامة، فقد كان أولئك هم الذين أمل بهم خيراً وأرسل لهم رسالته، وكانت هذه الرسالة وهذه الفئة واحدة من أهم دوافع تأليف كتابه، وكذا من أكبر هواجسه للتأليف، وهو توطئة المعارف وتقديمه لهم بلا إطالة ولا تقصير وبأحسن صورة ممكنة.

6-1 صحابة وأصحاب

هذه الدندنة تشير إلى أهمية المجموعة القريبة جداً في حياة كل إنسان، وهي مسألة مهمة، خاصة في حياة أصحاب القرار، فإن الدائرة القريبة من الملك مثلاً أو صاحب السلطان تحثه وتوجهه باتجاه معين، ونحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى قد امتن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بأن جعل له مجموعة وهم الصحابة تعينه وتنصره وتؤازره، فقوله تعلى: {هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ} [الأنفال: 62]، والمؤمنين هنا هم صحابته صلى الله عليه وسلم، فكان وجودهم هنا رديفاً للنصر من الله سبحانه وتعالى، فكانت مجموعتهم، أي الصحابة، تعين النبي صلى الله عليه وسلم على أمور الدين وتبليغه للناس وإيصال رسالة الله سبحانه وتعالى إلى خلقه، وهذا يوضح أهمية وجو المجموعة القريبة المؤمنة في حياة صاحب القرار، فهي تؤمن به أولاً فتقدم له دعماً معنوياً لشخصه، وهي تسعى معه في تذليل الصعوبات التي تعترض طريقه في سبيل تحقيق أهدافه، والصحابة مؤمنون بالفكر ومساعدون بالعمل، وكلما كان من حول صاحب القرار أشد إيماناً وأكثر طاعة كلما سهل ذلك عليه تنفيذ ما يرمي إليه، وقد لاحظ ذلك الأمر المؤلف وعرف أهميته ولهذا نجده يورد ذلك في دندنته موضحاً أهمية المجموعة القريبة في حياة كل إنسان وأثرها في نجاح عمله وفي تذليل التحديات التي تواجهه؛ فهي تبين أهمية الصحابة.

---

(1) يتحدث ابن قتيبة عن "العلم" في غالبية كتبه، العلم الشرعي، وقد أورد له باباً في عيون الأخبار أسماه كتاب العلم والبيان، تحدث به عن العلم بالدين وما ينبغي للعالم أن يحوزه وما يتمم شخصية العالم وممن نأخذ العلم وأخلاق العلماء، وسرد له أخباراً وأحاديثاً وروايات لمن سبقه من التابعين والصحابة رضوان الله عليهم. فيقول ابن قتيبة: "وكان طالب العلم فيما مضى يسمع ليعلم ويعلم ليعمل ويتفقه في دين الله لينتفع وينفع فقد صار طالب العلم الآن يسمع ليجمع ويجمع ليذكر ويحفظ ليغالب ويفخر". (ابن قتيبة، 1991م، ص18).

ويقول أيضاً: "والفرض نوعان أحدهما فرض على جميع المسلمين عامة، وعلى كل امريء في نفسه خاصة، كالصلاة، والصيام، والحج لمن وجد إليه سبيلا. وثانيهما فرض على المسلمين عامة إذا قام به بعضهم سقط عن الآخرين: كالجهاد هو فرض على المسلمين إن تركوه جميعا، وأضاعوا الثغور. لزمهم جميعا ما يلزم تارك الفرض، وإن قام به بعضهم سقط عن البعض، وكذلك الجنازة، وجملة العلم. ومن العلوم خاص، وهو فرض على المسلمين لا بد لهم من أن يعرفوه ليستعملوه في أنفسهم من علم الصلاة، وعلم الزكاة لذي المال، وعلم المناسك لمن حج البيت". (ابن قتيبة، 1992م، ص57). وهذا غيضٌ من فيض.

وبالعودة إلى المقدمة، نجد أن المؤلف كان مهتماً بفئة خاصة من الناس وليس الكل، وهذه الفئة من المهم لها في سبيل نجاحها في عملها وهو نشر المعرفة أن تكون مترابطة كترابط الصحابة، أي أن تكون صحبتهم وجمعتهم على الخير من أجل نشر المعارف ويكون تعاونهم محموداً وهو عون لهم في مواجهة التحديات التي تعترض طريقهم.

ولو عدنا إلى مفردة اصحاب وصحابة، فقد ذُكرتْ 7 مرات، بنسبة 8.5% من العدد الكلي للدندنات العشر الأولى، وما نسبته أيضاً 1% تقريباً من نص المقدمة، وكما يأتي: "أو الرّحم بالأعلام من صحابته" (ابن قتيبة، 1992م، ص2)، المهاجرين رحمهم الله، ثم الصحابة المشهورين" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "والمشهورين من صحابة السلطان والخارجين" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "ومن بعدهم من حملة الحديث وأصحاب الرأي .. وأصحاب القراءات .. والنسّابين وأصحاب الأخبار ورواة الشعر .. والمتهاجرين من الصحابة والتابعين" (ابن قتيبة، 1992م، ص1).

7-1 مشهور

لقد شغلت مسألة المعارف ذهن المؤلف واهتم بها كثيراً، فكان ذلك واضحاً في تركيزه على مسألة كيفية تقديم المعرفة للقارئ، ومسالة أن يكون كتابه ملماً بكل صنوف المعارف، وفي نفس الوقت في غير إطالة مملة أو حشو كثير، فقد اقتصر على ما اشتهر من أصناف المعارف دون الرجوع إلى غير المشهور منها، لأنه لو أورد في كتابه كل ما وقع في يده من أصناف المعارف لطال الكتاب على القارئ وأصبح مملاً ثقيلاً على متلقيه؛ لذلك اقتصر على ما اشتهر من أصناف المعارف دون غيرها لكي لا يصيب الكتاب النقص في محتواه ولا يزداد طولاً بإيراد كل شيء فيكون مملاً، وهكذا نجد المؤلف قد وازن في عقله المسائل قبل إيرادها، فيُكشفُ عن بنية تفكير المؤلف وكيف ترتبت مسائل الكتاب لديه وكيف رتبها في كتابه، وبذلك نعرف منهج المؤلف وتأثيره، بل وترتيب الأوليات لديه.

إن ترتيب المسائل في الكتاب يكشف عن كيفية ترتيبها في ذهن وفي وجدان المؤلف، فقد ترتبت مسائل المعرفة في الكتاب حسب ترتيبها لديه، فكانت الأكثر أهمية في المقدمة ثم الأقل أهمية والأقل وهكذا..، وربما لا يكشف ذلك عن بنية وجدان أو فكر المؤلف فحسب، بل ربما يكشف عن الترتيب أو البنية الهرمية للمعارف في ذلك الزمن، خاصةً ونحن نتكلم عن مؤلِّف قد حوى جُل علوم ومعارف زمانه، فلم يكن ترتيب المعارف لديه بشكل كيفي، بل كان ذلك وفقاً لترتيبها عند أهل زمانه، والله أعلم.

ولو عدنا إلى مفردة المشهور والشهرة وما حولها، تبين أنها ذُكرتْ 7 مرات، بنسبة 8.5% من العدد الكلي للدندنات العشر الأولى، وما نسبته أيضاً 1% تقريباً من نص المقدمة، وكما يأتي: "وسبب المثل المشهور" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "ومقتصرا على العمائر ومشهور البطون .. ثم الصحابة المشهورين .. والمشهورين من صحابة السلطان" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، وذكرت المساجد المشهورة" (ابن قتيبة، 1992م، ص5)، "وعن الأيام المشهورة، مثل: يوم ذي قار .. والقصد للمشهور من الأنباء دون المغمور " (ابن قتيبة، 1992م، ص7).

8-1 السبب

تشير هذه الدندنة إلى أهمية السبب و إلى أهمية إبراز الترابط بين الشيء ومسبباته، وأن لا تترك الأشياء بلا تفسير عقلي يوضح أهمية الأسباب، وذلك لتتأصل لدى طالب العلم والمعرفة مسألة السببية فيتعلم البحث عن أسباب الأشياء ويربطها بها فيكون للفعل السبب، أي إن المعرفة لدى المؤلف يجب أن تكون سببية تربط الأسباب بالنتائج "والنفس إلى ما تعلم منه سبباً.. " (ابن قتيبة، 1992م، ص7).

وهكذا تكون مواصفات المعرفة أو المعارف، أو هكذا يجب أن تكون بالنسبة للمؤلف، تهتم بإبراز الجانب السببي في الأشياء، فهي معرفة من سماتها أن تكون عقلية، وهذا العقل ليس عقل الفلاسفة، بل هو العقل في مفهومه لدى المؤلف ومن ماثله من علماء القرن الثالث الهجري، من أصحاب العلوم الدينية والعلوم القريبة منه، ولأن المؤلف أراد لكتابه أن يكون شاملاً لكل شيء عن المعارف فقد أورد أهمية الأسباب وأهمية أن تكون المعرفة سببية، وبذلك يحل العقل بالمعرفة بالمحل الذي هو أهله.

ولو عدنا إلى دندنة السبب وما حولها، لوجدنا أنها ذُكرتْ 7 مرات، بنسبة 8.5% من العدد الكلي للدندنات العشر الأولى، وما نسبته أيضاً 1% تقريباً من نص المقدمة، وكما يأتي: "فيه سبب من أسباب المعارف .. وحال الرّجل وسبب المثل .." (ابن قتيبة، 1992م، ص1)، و"سبب إضعاف الصدقة على نصارى بنى تغلب" (ابن قتيبة، 1992م، ص5)، "يجرى له سبب ... ما لا يجرى له سبب" (ابن قتيبة، 1992م، ص6)، و"سببا أكثر تطلّعاً وأشدّ استشرافا" (ابن قتيبة، 1992م، ص7).

9-1 لفظ الجلالة (الله)

جاءت هذه الفظة الكريمة مرتبطة مع الإشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تكررت في مقدمة المؤلف 6 مرات، وهي تشير إلى أن المعرفة العربية لدى المؤلف تولي مسالة الله ورسوله أهمية كبيرة ضمن أولوياتها وهي تشير أيضاً إلى أن هذا الاهتمام ليس طاغياً على باقي الاهتمامات العشرة الأولى، وبالتالي فهي ليس معرفة ذات صبغة دينية محضة بل هي معرفة منفتحة على باقي الأشياء والمكونات المعرفية ولكنها تهتم بمسألة الله ورسوله ضمن اهتماماتها وليس هي الاهتمام الوحيد.

وهذا الارتباط بين الفظتين الله سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، يذكرنا بكيفية ورودهما في القرآن الكريم، فقد جاءت اللفظتان مرتبطتان في كثير من الآيات القرآنية، وبالتالي فهي تكشف عن الدور المهم للقرآن في صياغة المعارف العربية بشكل عام وعن دوره في صياغة فكر ووجدان المؤلف بشكل خاص وفي ترسيم بنية المعرفة العربية لدى المؤلف بشكل واضح وجلي، وبالتالي جاءت هذه المسألة ضمن أهم عشرة دندنات في مقدمة كتاب المعارف.

والحقيقة أن تكرار كلمة لفظ الجلالة قد تكررت 6 مرات وهي تحتل المرتبة التاسعة في ترتيب الدندنات، وهذه واحدة من الرسائل المهمة التي تجلت في نص المؤلف وهي أن الله ورسوله يجب أن يكونا حاضرين لدى حملة المعارف العربية الإسلامية لأن هذه المعارف في جوهرها العميق تنبع من الإسلام وإليه تعود، فلا بد لحملة تلك المعارف أن يكونوا مؤمنين ويكون اللهُ ورسوله في وجدانهم دائماً، وهذا يعيدنا إلى أصحاب العلوم الدينية الذين كانوا يدعون إلى أن يكون العلم في تحصيله وفي تبليغه للناس خالصاً لوجه الله تعالى، أي إن الله هو المقصد الأسمى الأهم للعلم ولنشره، وبذلك يكشف عن دوافع المؤلف وما الذي أهمه، وهو تعليم العلم لله جل جلاله. ولو عدنا إلى دندنة لفظ الجلالة، المذكورة 6 مرات، بنسبة 7.5% من العدد الكلي للدندنات العشر الأولى، وما نسبته أيضاً 1% تقريباً من نص المقدمة، وكما يأتي: "لا يعلم ..." (ابن قتيبة، 1992م، ص2)، "أخبار رسول الله ... وأخبار العشرة ... المستعين باللَّه" (ابن قتيبة، 1992م، ص4)، "ولنفسي ما أمّلت في تبصيرك وإرشادك .." (ابن قتيبة، 1992م، ص7).

10-1 كانَ

فعل ماض نقاص، تكررت هذه الدندنة 6 مرات في مقدمة المؤلف، وكانت فيما قبل الأخير ضمن الدندنات العشر الأولى التي دندن حولها المؤلف، في مقدمته، وهي تشير إلى الماضي وبالتالي إلى التاريخ، مما يبين أن المعارف العربية كانت ذات صبغة تاريخية، فإننا لو استعرضنا تلك المعارف لوجدنا النوع أي اللون التاريخي طاغ عليها، فمن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى سير الأنبياء والخلفاء وأيام العرب، وهذه كلها مذكورة ضمن وصف المؤلف في مقدمة كتابه للمعارف بحسب ترتيبه لها إذ يقول: "وكتابي هذا يشتمل على .. مبتدأ الخلق وقصص الأنبياء .." (ابن قتيبة، 1992م، ص3)، وهكذا تتكشف المكانة والأهمية الواضحة للمعلومات التاريخية سواء في تشكيل المعارف العربية في تلك الفترة وكذا في بنية تفكير المؤلف وفي وجدانه وفي اهتمامه ليجعلها ضمن أول عشر رسائل أراد أن يرسلها إلى قارئه، فالمعرفة التاريخية معبراً عنها بـ "كان" هي جزء مهم وحيوي في وجدان المؤلف وفي اهتمامه وفي الرسائل التي أراد لها أن تصل إلى القارئ وبكل وضوح ضمن أهم عشرة رسائل.

ذُكرتْ دندنة لفظ كان 6 مرات، بنسبة 7.5% من العدد الكلي للدندنات العشر الأولى، وما نسبته أيضاً 1% تقريباً من نص المقدمة، وكما يأتي: "ويروضها ..." (ابن قتيبة، 1992م، ص1)، "فكان سقوطه بجهله حال الرجل الّذي اختاره" (ابن قتيبة، 1992م، ص2)، "كان أولى ..." (ابن قتيبة، 1992م، ص3)، "ما كان ...، وما كان منها ..." (ابن قتيبة، 1992م، ص5)، "وكان غرضي ..." (ابن قتيبة، 1992م، ص6).

11-1 المساجد

مثلت المساجد آخر الدندنات العشرة الأولى التي حام حولها المؤلف في مقدمة كتابه، والحقية أن للمساجد أهمية كبيرة في مسألة التعليم والتعلم، وبالتالي في المعرفة العربية، خاصة وأن المعرفة العربية لم تكن بعيدة عن ما يتم تداوله ضمن حلق العلم في المساجد فقد كانت نسبة كبيرة من المعارف العربية ممن يتم تداولها ضمن حلق العلم في المساجد، مثل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وقصص الأنبياء وغيرها، وبالتالي فلم تكن المعارف العربية غريبة عن أجواء المساجد، ثم إن إعطاء المساجد أهمية واضحة في رسائل المؤلف التي أراد إيصالها للقارئ، هي لتوجيه القارئ وتبصيره لأهمية المساجد في حياة الأفراد من أصحاب المعارف وفي حياة الأمة بشكل عام.

إن المؤلف أراد لقارئ رسائله أن يعي ويعلم أن صاحب المعرفة العربية غير متقاطع مع المساجد، بل إن المساجد ضمن أهم أولى اهتماماته، هكذا أراد له المؤلف أن يكون، متحلٍ بالمعرفة ومعطٍ للمساجد ما تستحق من الأهمية والاعتبار.

ذُكرتْ دندنة لفظ المسجد 5 مرات، بنسبة 6% من العدد الكلي للدندنات العشر الأولى، وحصلت على نسبة أقل من 1% من نص المقدمة البالغ 576 كلمة، وكما يأتي: "وذكرت المساجد المشهورة ..." (ابن قتيبة، 1992م، ص5).

المصادر والمراجع

-ابن الجوزي، غريب الحديث، تح: عبد المعطي أمين القلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

-ابن رجب، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، 1996م.

-ابن رسلان، شهاب الدين المقدسي، شرح سنن أبي داود، تح: خالد الرباط وآخرون، دار الفلاح، مصر، 2016م.

-ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، تح: عمر بن محمود أبو عمر، ط1، دار الراية، 1991م.

-ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، تح: مروان العطية و محسن خرابة، ط1، دار ابن كثير، 1990م.

-ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م.

-ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1994م، 160/13.

-آل نعمان، شادي بن محمد بن سالم: الجامع لتراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ط1، 2011م.

-آل نعمان، شادي بن محمد بن سالم، جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى، ط1، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، 2011م.

-الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن أبي داود، ط1، مؤسسة غراس، الكويت 2002م.

-الجزري، ابن الأثير ابو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، 1979م.

-السلطان، ناجي بن دايل، دليل الداعية، ط1، دار طيبة الخضراء.

-العوص، حميدي حضير جمعة، تطور تدوين العلوم النقلية في المشرق الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2013م.

-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

-المديني، أبو موسى محمد بن عمر، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تح: عبد الكريم العزباوي، ط1، دار المدني، جدة، 1986م.

-النحاس، أبو جعفر النحوي، عمدة الكتاب، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، ط1، دار ابن حزم، 2004م.

-النووي، الأذكار، تح: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994م.

-الهروي، القاسم بن سلام، غريب الحديث، ط1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1964م.

لێکۆڵینەوەیەک لە پێشەکی کتێبی (المعارف)ی ئیبن قوتەیبەی دینەوەری (مردوو لە ساڵی ٢٧٦ک - ٨٨٩ز)

حميدي خضير جمعه

بەڕێوەبەرایەتی پەروەردەی سەڵاحەددین / وەزارەتی پەروەردەی عێراق

alawassy1995@hgmail.com

پوختە

ئامانجی لێکۆڵینەوەکە دەرخستنی ڕێبازی ژمارەیی یان شیکاری هێڵکاری بوو لە توێژینەوەی زانستیدا (شیکردنەوەی دەق)، و جێبەجێکردنی لەسەر دەقی مێژوویی؛ بۆ زانینی هاندەرە دەروونی یان ئایدیۆلۆژییەکان کە لە پشت دەقی نووسراوەوە شاردراونەتەوە. یان زانینی هۆکاری نووسین. بە هەڵبژاردنی دەقێکی دیاریکراو، و ژمارەی ئەو وشانەی کە لەخۆی دەگرێت، پاشان زانینی دە وشەی زۆرترین دووبارەبووەوە لە دەقەکەدا، و دروستکردنی ڕێژەی سەدی بۆ هەر وشەیەک لە دە وشەی یەکەم دابەشکراو بەسەر کۆی گشتی وشەکانی دەقەکە، دوای ئەم کردارە بیرکارییە ڕۆڵی لێکۆڵینەوەکە دەردەکەوێت و لێکدانەوە و هۆکاری دووبارەبوونەوەی وشەیەکی دیاریکراو لەسەر حیسابی وشەکانی تر پێشکەش دەکرێت، و گرنگترین پەیامەکانی نووسەر ئاشکرا دەکرێت. لێکۆڵینەوەکە لەسەر پێشەکی کتێبی (المعارف)ی ئیبن قوتەیبەی دینەوەری (مردوو لە ساڵی ٢٧٦ک - ٨٨٩ز) ئەنجام درا، وەک نووسەرێکی بەناوبانگ، کە لە چەندین زانست نووسیویەتی، سەرەڕای ڕۆڵی کاریگەری لە پاڵپشتیکردنی ڕەوتە فیکرییەکان لە مێژووی ئیسلامیدا، کە لە سەدەی سێیەمی کۆچیدا ژیاوە و کۆچی دوایی کردووە. لێکۆڵینەوەکە کە لەسەر پێشەکی ئەم بەرهەمە ئەدەبییە بەناوبانگە ئەنجام درا، ڕێزبەندی زانیارییەکانی لای نووسەری کتێبەکەی دەرخست، بەپێی ئەو ژمارانەی کە ئامارەکە دەریخست، بابەتەکانی ڕەچەڵەک، پاشاکان، زانین، و پاشان زانست یەکەم گرنگیپێدانەکانی یان تێگەیشتنی بوون بۆ پێویستی خوێندکارانی زانست و کۆمەڵگا لەو کاتەدا.

وشە سەرتاییەکان: پاڵنەر، ئامار، نامەکان، زانین، دڵەڕاوکێ.

A Study of the Introduction to Ibn Qutaybah al-Dinwari's Book of Knowledges (d. 276 AH/889 CE)

Hameedi Khudhair Jumaa

Directorate of Education of Salah al-Din, Iraqi Ministry of Education. Specialization: History of Islamic Civilization.

alawassy1995@gmail.com

Abstract

This study aims to highlight the quantitative or graphical analytical method in scientific research (Text analysis) and its application to historical texts. This is to understand the psychological or ideological motivations behind the written text, or to determine the motivation for authorship. By selecting a specific text and counting the number of words it contains, then identifying the ten most frequently occurring words in the text, and creating a percentage for each of the top ten words divided by the total number of words in the text, the role of the study becomes apparent. The study then provides an interpretation and reason for the frequent repetition of a particular word over others, and reveals the author's most important messages. The study was conducted on the introduction to Ibn Qutaybah al-Dinwari's Book of Knowledge (D. 276 AH/ 889 CE), as he was a renowned author who wrote on various sciences and played an active role in enriching intellectual currents in Islamic history, having lived and died in the third century AH. The study, conducted on the introduction to this famous literary work, highlighted the arrangement of knowledge according to the book's author. According to the statistics, issues of genealogy, kings, knowledge, and then science were his primary concerns or his understanding of the needs of scholars and society at that time.

Keywords: Motivation, statistics, messages, knowledge, concerns.